دور اليزك في جيش صلاح الدين الأيوبي خلال الحروب الصليبية

.

–

للدراسات التاريخية والحضارية

المدخل

إن القيام بأي جهد عسكري تجاه أي عدو من الأعداء في المعارك يتطلب عمل استطلاعيا لجمع معلومات استخباراتية لان هذا العمل ألاستخباراتي يشكل عين الجيش تجاه عدوه لمعرفة العدد والعدة وأماكن التواجد، والقوة والضعف والتوجه، وعلى هذا الأساس كان الاعتماد على الجانب الاستطلاعي كبيرا جدا.

وهذا مايمكن ملاحظته في معارك صلاح الدين الأيوبي التي خاضها تجاه الصليبيين إذ اعتمد اعتمادا كليا على فرق الاستطلاع المتمثلة (باليزك) لمعرفة تحركات الصليبيين وقوتهم. وكان لليزك دور كبير في حسم العديد من المعارك المهمة والفاصلة في تاريخ الحروب الصليبية. بحيث أن الصليبيين بدأوا يحسبون ألف حساب لهذا الصنف من الجيش الإسلامي، والذي صار فرقة واجبها استنزاف العدو ولاسيما وان تحركات اليزك في الغالب مفاجئة ولها القدرة على اختراق قوات الصليبيين.

لهذا بينت في هذا البحث كيفية عمل فرق اليزك والمهام التي أوكلت إليها في معاركها مع الصليبيين وركزت على صفات رجال اليزك والتي كانت تعد شرطا من شروط دخول هذه الفرقة ومن ثم أهم الأمراء البارزين في القيادة الذين تولوا قيادة هذه الفرقة في المعارك المختلفة مع الصليبيين. كما بينت دور اليزك في العمليات القتالية التعرضية تجاه قوة العدو وكيف أصبحت ذات قوة رادعة إلى جانب قوات جيش صلاح الدين الأيوبي.

أولا معنى اليزك:-

أ- مفهوم اليزك:- أن لفظ اليزك تعني (طلائع الجيش)، وهو لفظ فارسي الأصل. لقول أدي شير هو (رئيس العسس ومن يراقب من مضى فيتبعه فارسيته يزك أي مقدمة الجيش وتطلق أيضا على الحارس والجاسوس)[١].

وعلى هذا الأساس يجب أن نفرق بين ما تعنيه كلمة اليزك وبين ما تعنيه (الجاليش)[٢]. فاليزك نعني به جماعة الاستكشاف التي ترسل إلى جهة العدو قبل توجه الجيش إليها. أي بمعنى آخر هو جزء من نظام الاستخبارات الموجودة حاليا والذي يقوم بعملية استطلاع المعلومات عن العدو قبل توجه الجيش إليه.

من خلال هذا نفهم أن اليزك هو عبارة عن الفعالية الاستطلاعية اليومية التي تقوم بها فرقة اليزك لجلب المعلومات المهمة عن العدو[٣]. وهذا ما كانت تقوم به هذه الفرقة في عهد صلاح الدين الأيوبي خلال الحروب الصليبية، والتي قدمت معلومات أساسية لجيش صلاح الدين الأيوبي في كل معاركه ضد الصليبيين. إذ أن هذه الفرقة تتمرن تمرينا خاصا قبل الدخول في هذه المهمات الاستطلاعية ضد معسكرات العدو[٤]. وعلى هذا فان اليزك كان لهم الدور الأساسي في المعارك، وكانوا على اتصال دائم بالقيادة العسكرية العليا حول تحركات العدو واتجاهاتهم وعددهم وعدتهم وأماكن تواجدهم، لان هذا الاتصال الدائم مع القيادة العليا يجعل المعركة مضمونه الانتصار أو شبه مضمونه وبحسب الخطة العسكرية المقدمة من قبل الجيش الإسلامي[٥].

وقيل إذا عرفت العدو وعرفت نفسك فليس هناك ما يدعو إلى التخوف من نتائج المعركة، وإذا عرفت نفسك ولم تعرف العدو فانك تقاسي الهزيمة مقابل كل انتصار[٦]. وقد يتساءل بعضهم حول بداية تأسيس هذه الفرقة والى من يرجع الفضل في ذلك، وعلى الرغم من قلة الروايات حول بداية التأسيس ألا أن هذه الفرقة قد ذكرت وبشكل محدود في زمن نور الدين محمود، وذلك عندما هزم جيش الصليبيين في إنطاكيا سنة ٥٤٣ هـ ـ ١١٨٤ م. إذ انه فقد العديد من إفراد اليزك في تلك المعركة وعوض عنهم عند رجوعه إلى (حلب)[٧].

وبالنظر لأهمية هذه الفرقة في الجيش الإسلامي خلال الحروب الصليبية، فان صلاح الدين الأيوبي قد أولاها، أهمية كبيرة وجعلها متصلة بالقيادة العسكرية العليا وذلك عن طريق القادة والأمراء الذين يتولون قيادة هذه الفرقة في المهمات الاستطلاعية، أي القادة الذين لهم دور ونفوذ في القيادة العليا نتيجة للأهمية والسرية التي تحتم عمل هذه الفرقة في نقل المعلومات.

ب ـ مواصفات فرقة اليزك:-

١ـ صفة الرجال : -

يجب أن يكون المقاتل في صنف اليزك متمتعا بصفات عديدة تؤهله للمشاركة في هذه الفرقة، وعلى هذا يكون صاحب الاستطلاع ((رجل مذكورا، بعيد الصوت، ثقة، ناصحاً، عاقلاً، مدبراً، نجداً[٨]، جسوراً، حاضراً لحذر وينبغي لجميع الطلائع أن يكونوا من أهل النصحة[٩]. والنجدة والتجربة في الحرب)) [١٠]. إذ يصبح رجل اليزك عاقلاً مدبراً شجاعاً صادقا فيما يقول وينقل الأخبار مما رأت عينه من تحركات العدو. وكان لهذه الفرقة واجبات تحتم عليهم السير بموجبها دون مخالفتهم للأوامر الصادرة إليهم. فيجب عليهم عند الاستطلاع عدم الاشتباك مع قوات العدو لان الهدف من واجبات اليزك هو الاستطلاع ومعرفة مكامن العدو إلا عند الضرورة القصوى، و القيام بمهاجمة إفراد العدو والاشتباك معهم [١١]، وأن لا يكون مع

أحدهم شيء من الأثقال الزائدة التي قد تعيق الحصان في الحركة تجاه العدو والتي قد تؤثر على سرعة وحركة فرقة اليزك[١٢]. كما انهم يكونوا على أهبة الاستعداد هم وخيولهم، ويجب أن تكون جعبة السهام لا تحدث صوتا وتكون حقائبهم قد (سمطوها)[١٣]. على جيادهم وليس عليهم ألا أن يأتوا بالخبر عن مكامن وقوة وعدة العدو[١٤].

ومن الصفات الأخرى لرجال اليزك أنهم يجب أن يكونوا منظمين من ناحية العدة والعدد[١٥]. فلا يكونوا اقل من ثلاثة، إذ أن احدهم يأتي بالخبر واثنان يتقدمان إلى العدو، وإذا تمكنوا فأنهم يقفون على رأس كل مسافة معينة ونحوه منهم واحد أن أمكنهم ذلك، بحيث يحفظ كل واحد ظهر صاحبه[١٦].

كما يجب إن يكونوا موصوفين بالسرعة أثناء الحركة وان يكون الراجل يسبق الفارس لكي يكون الراجل بالنسبة للفارس كالسد المنيع إذ ما هجم عليه احد من الأعداء[١٧]. كما أن عليهم أن يسيروا في الأراضي المستوية الصلبة كي لا يحدث الغبار الذي قد يدل على مكامن اليزك، وعليهم أن يدخلوا إلى معسكرات العدو ويقتربون بصورة كبيرة إليهم وذلك بشرط أن أمكنهم ذلك من خلال التعرف على مكامن العدو وعدتهم وعددهم[١٨]. وإذا لم يستطع أن يرى شيئا فعليه الدخول إلى معسكر العدو وبرفق شديد، وعليه قبل ذلك أن يخبر صاحبه أو الأمير أو قائد الجيش بدخوله على وفق علامات ودلالات خاصة. إذ يفهم الأمير أو القائد أو من كان معه بحركات يتفقون عليها حول السرعة وحركة الدابة وركضه وجلوسه وأدباره ويستمر هو إلى أن ينجو بنفسه إلى مأمنه أن احتاج إلى ذلك[١٩].

٢- صفات الجياد:-

تعد الجياد من أهم المتطلبات العسكرية في أي معركة تشترك بها وقد اعتمد العرب المسلمون وغيرهم على الجياد ولاسيما الجياد الأصلية التي كان لها مميزات خاصة تختلف عن مثيلاتها من الخيول. لهذا فان العرب المسلمين كانوا يقسمون الخيول على أقسام، كل نوع له خاصيته في المعركة وصفاته، فقد كانت جياد اليزك تتصف بصفات خاصة عن مثيلاتها من الخيول،اذ يجب ان تتصف خيول اليزك بالصفات المنتخبة.

إذ إن العرب يفضلون الفرس (الأنثى) الكميت (الأحمد) الأرشم (ذو الأنف الابيض)[٢٠]. ومن صفاتها الجسمانية، الرأس هرمي قاعدته إلى فوق، الفم مدبب، الجبهة عريضة، العينان جميلتان سوداوان كبيرتان ذواتا أهداب سوداء طويلة، إلى غيرها من الصفات[٢١].

أما في ما يتعلق بالصفات الحسية فأنها تتسم بالذكاء والسرعة والنبل فالحصان مخلص يتحمل المشاق حساس جدا شهم[٢٢]. فأية أشارة بسيطة من فارسه تكفي لكي يتجاوب فيتحرك حسبها، كما يمتاز بالصبر على الجوع والعطش ويكفيه القليل[٢٣]. كما توجد فيه، أي في الحصان، خاصية رائعة لا توجد ألا في الجياد العربية ولاسيما جياد اليزك، فانه عند ركضه يستطيع

وبمحور ١٨٠ درجة أن يقوم الفارس بالدوران بنفس السرعة والانطلاق من جديد[٢٤]. كما تمتاز جياد اليزك بأنها هادئة جيدة الحوافر والظهر وهي لا تتهيج بسهولة[٢٥]. ولا تجمح وتكون كميمه، أي قليلة الشغب، لا صهيل لها، لا تفجر حسنة الأخلاق لا سعال بها ولا بد إن تكون كلها إما ذكورا أو إناثا لأنه إذا اجتمع ذكر الخيل وأنثاه ربما أثارا الجلبة، كما إنها يجب أن تكون سريعة للوصول إلى الأهداف المطلوبة[٢٦].

هذه هي صفات خيول العرب المسلمين بصورة عامة، وقد كانت خيول المسلمين على عهد الحروب الصليبية هي تلك الفصائل الأصلية.

ولاسيما تلك الجياد التي استخدمتها فرق اليزك ضد الصليبيين والتي أصبحت من أهم المعدات العسكرية في جيش صلاح الدين الأيوبي.

ج_ أمراء اليزك:-

ونقصد بهم أولئك الأمراء الذين تولوا قيادة فرق اليزك في حقبة الحروب الصليبية وكان لهؤلاء الأمراء الدور البارز في قيادة الفرقة، ومن شروط تولي قيادة هذه الفرقة أن يكونوا من المقربين من القيادة العسكرية العليا[٢٧]، وهذا ما فعله صلاح الدين الأيوبي في حروبه مع الصليبيين، بحيث كان يختار القادة الموصوفين بالسيرة الحسنة والذين يجلبون المعلومات بسرية تامة إلى مركز القيادة العليا[٢٨]. ويكون اتصالهم فقط بالقيادة المركزية للجيش لا غير. وهذا ما ورد من قول بعض من جرب ومارس الحروب وخاض غمارها وعن احزم المكائد في هذه المعارك ((إذكاء العيون، وإفشاء الغلبة ، واستطلاع الإخبار، وإظهار السرور))[٢٩].

كما إن على القائد والأمير الذي يتولى واحدة من هذه المهام أن يكون صبورا اذا وقع في يد العدو ولايعطي المعلومات عن قوات المسلمين وذلك عند الأسر[٣٠]. لان الصبر هو الذي يعلم من يتحمل المسؤولية في كيفية معالجة الأمور عند وقوعها وبصورة مفاجئة دون الوقوع في الارتباك. ومن بين أهم القادة الذين تولوا قيادة هذه الفرقة هم على التوالي:-

١ـ محمد بن ايوب

هو الملك العادل بن شاذي، سيف الدين أبو بكر، وكنيته اشهر من اسمه، قيل إن مولده يوم فتح الرها وكانت سنة ٥٣٩ هـ/١١٤٤م وقيل سنة ٥٤٠هـ /١١٤٥م وعلى الرغم من اختلاف الروايات في مولده إلا انه كان ((نبيلاً شجاعاً ماهر في القتال وذات دهاء ومكيدة وحسن التدبير عارف بأمور الدنيا آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر))[٣١].

تولى العادل في عهد القائد صلاح الدين الأيوبي العديد من المهام القيادية في الجيش الإسلامي، وكان له دور واثر بارز في العديد من المعارك الحاسمة ومن بين هذه المعارك تلك المعارك التي انيطت له في قيادة فرقة اليزك لمواجهة الصليبيين، وكانت تعد هذه الفرقة من أهم تشكيلات جيش

صلاح الدين فكانت مهامه أما استطلاعية أو كمائن أو حماية مدن أو اسر أفراد عدو أو مفاوضات إلى غير ذلك[٣٢]. ومن بين المعارك التي خاضها في قيادة فرقة اليزك هي تلك العملية التي كلف بها من قبل القائد صلاح الدين في اسر اكبر عدد من الصليبيين ومعرفة المزيد من تحركات العدو، وخاصة معرفة وفاة الملك الفرنسيس[٣٣]. كما أوكلت له مهمة حماية المدن ولاسيما بعد تحرير بيت المقدس سنة ٥٨٣ هـ ـ ١١٨٧ م، وكان على رأس هذه الفرقة أي اليزك للأشراف على تحصيناتها خوفا من توجه الصليبيين إليها بعد تحريرها [٣٤].

توفى الملك العادل بعد أن مرض مرضا شديدا بعد سماعه هجوم الصليبيين وسيطرتهم على دمياط سنة ٦١٥ هـ/١٢١٨م وبدأ الملك العادل يدق على صدره ويتأوه من جراء هذا الهجوم، وعلى اثر هذا الهجوم توفى الملك العادل وكان بمرج الصفر[٣٥]. وكانت وفاته في السابع من جمادى الأخر من يوم الخميس وكتم أصحابه موته لكي لا ينتشر الخبر بين جنده فتعم الفوضى وهم يخوضون حربا ضد الصليبيين لتحرير دمياط من سيطرة العدو الصليبي[٣٦].

٢ـ علي بن يوسف :-

هو الملك الأفضل بن أيوب بن شاذي، نور الدين أبو الحسن ابن الملك الناصر[٣٧]. ولد بمصر سنة ٥٦٥ هـ/١١٦٩م وهو من اكبر الاخوة والمعهود إليه بالسلطنة وكان فاضلاً شاعراً حسن الخط [٣٨]. وعند ولادته فرح به أبوه أي صلاح الدين فرحا شديدا[٣٩]. ثم اصبح الملك الأفضل عند المنصور بن عبد العزيز بمصر وكان الأفضل يريد أن يأخذ ملك مصر إلا أن عمه العادل قد أخذها منه ثم اقتصر حكمه على صرخد، إلا أن عمه أخذها منه وأبقاه على حكم سمسياط [٤٠]. وقد أجمع المؤرخون أن الأفضل كان قليل الحظ ولهذا كتب الملك الأفضل إلى الخليفة الناصر لدين الله يشكو عمه لما أخذت منه دمشق فيقول:-

مولاي إن أبا بكر وصاحبه عثمان قد اخذوا بالسيف ارث علي فانظر إلى حظ هذا كيف لقي من الأواخر ما لاقى من الأول[٤١].

لقد كان للملك الأفضل دور بارز في جيش صلاح الدين الأيوبي وفي معاركه مع الصليبيين ولاسيما في فرقة اليزك من خلال الأدوار التي أوكلت له في مواجهة الصليبيين من خلال الهجوم المباغت والكمائن أو الحركات التعرضية والدفاعية ضد الصليبيين. ومن المعارك المهمة في قيادة فرقة اليزك للملك الأفضل هي تلك المعركة التي شارك بها مع مجموعة من القادة الآخرين أمثال عز الدين جرديك وغيرهم وكان الغرض من هذه العملية سنة ٥٨٨ هـ/١١٩٢م هو القيام بعمل استطلاعي تعرضي لمعرفة قوة العدو وأماكن تواجدهم واستطاعت هذه القوة من خلال هذه العملية اسر ما يقارب

ثلاثين صليبيا فضلا عن معرفة عددهم[٤٢]. اذ كانت هذه العملية عملية مزدوجة في الهجوم استطلاعية قتالية استطاع من خلالها اليزك تزويد القيادة العليا بالمعلومات الوافرة عن تحركات العدو وأماكن ضعفهم[٤٣]. توفى الملك الأفضل سنة ٦٢٢ هـ/١٢٢٥م إذ مات كمداً في مدينته سمسياط التي بقيت المدينة الوحيدة تحت حكمه [٤٤].

٣- غازي بن يوسف :-

هو الملك الظاهر بن أيوب بن شاذي، غياث الدين، ابن الملك الناصر الأيوبي، صاحب حلب، ولد في النصف من رمضان من سنة ٥٦٨ هـ/١١٧٢م بمصر[٤٥]. وكان ذا هيبة وسياسة وفطنة وصاحب دولة وكان مهتما بالعلم والعلماء ومحسنا للرعية، ومن الوافدين عليه من المناطق المجاورة الأخرى. حضر معظم غزوات والده وكان في دولته أي الملك الظاهر العديد من أكابر العلماء أمثال بهاء الدين بن شداد، وكان راعياً للفقراء وملجأ للغرباء[٤٦]. أقام في الملك لمدة ثلاثين سنة [٤٧].

يعد الملك الظاهر من القياديين والأمراء البارزين في عهد صلاح الدين الأيوبي فقد امتاز بصفات أهلته لقيادة بعض فرق الجيش ومنها فرق اليزك التي تحتم على من يقود هذه الفرقة إن يكون صاحب ذكاء وفطنة فضلا عن السرية التامة. توفى الملك الظاهر سنة ٦١٣ هـ/١٢١٦م بعد أن إصابته حمى شديدة وكان ذلك في يوم الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة وكان عمره ٤٤ سنة وشهوراً [٤٨].

٤- عز الدين جورديك:-

وهو جورديك بن عبد الله وكان من أكابر أمراء نور الدين محمود خدم في عهد صلاح الدين الأيوبي وشاركه في جميع غزواته [٤٩]. وكان له دور في قتل الوزير الفاطمي شاور بمصر وابن الخشاب[٥٠]. بحلب، وكان شجاعاً جواداً ولاه صلاح الدين القدس ألا أن الملك الأفضل أخذها منه بعد ذلك[٥١]. ولم أجد في المصادر التاريخية من يتكلم عن تاريخ ولادته، لكن تشير المصادر التاريخية أن تاريخ وفاته كان سنة ٥٩٤ هـ/١١٩٧م [٥٢].

شارك عز الدين جورديك في العديد من المعارك مع قائده صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين ولاسيما تلك المعارك في فرقة اليزك التي اعتمد عليها صلاح الدين الأيوبي في بعض مهامه، ومن المهام التي أوكلت إلى الأمير جورديك قيادة فرقة اليزك وذلك بعد تحرير بيت المقدس عند عزم الصليبيين على التوجه إلى مصر ثم عدلوا عن ذلك وقرروا التوجه نحو القدس لاسترجاعها من سيطرة المسلمين فأرسل صلاح الدين جورديك في فرقة استطلاعية لمعرفة قوة العدو وأماكن تواجدهم وتوجههم وخططهم فذهب جورديك وعلم بالأمر ثم رجع إلى صلاح الدين يخبره بان قوة الصليبيين قد غيرت الاتجاه إلى الرملة [٥٣].

٥- علم الدين بن جندر:-

يعد علم الدين صاحب قلعة عزاز وبغراس التي أعطاها إياه صلاح الدين للمحافظة عليها[٥٤]. من الأمراء الكبار للدولة الصلاحية في بلاد الشام ولاسيما من أمراء حلب،خدم السلطان صلاح الدين الأيوبي بالقدس حتى صار شيخ الدولة وكبيرها[٥٥]. فكان له دور كبير في المشورة في تخريب عسقلان خشية سيطرة الصليبيين عليها فاعتمدها صلاح الدين وضرب عسقلان سنة ٥٨٧ هـ/١١٩١م [٥٦]. وهذا التخريب كان لمصلحة المسلمين ولاسيما بعد تحرير بيت المقدس وورود المعلومات من أخيه الملك العادل بان الصليبيين يعزمون التوجه نحو القدس فخاف صلاح الدين آن تكون عسقلان مقراً حصيناً لهم فأمر بهدم عسقلان بعد مشورة الأمراء في دولته. توفى علم الدين سليمان بن جندر سنة ٥٨٧ هـ/١١٩١م في أواخر ذي الحجة من هذه السنة [٥٧]. في قرية غياغب على مرحلة من دمشق في طريقه من القدس إلى حلب[٥٨].

وكان لعلم الدين دور كبير في جيش صلاح الدين ولاسيما في فرقة اليزك التي كانت احد أهم الفرق التي كان صلاح الدين يعتمد عليها في حروبه مع الصليبيين وذلك لكثرة الواجبات المتعددة لهذه الفرقة. فكان علم الدين بن جندر يقوم بقيادة فرقة اليزك من خلال معارك عدة فضلا عن المفاوضات والاستطلاع والتعرض إلى غير ذلك، ففي سنة ٥٨٧ هـ طلب الصليبيون من علم الدين بن جندر إن يقوم بدور الوسيط بينهم وبين القيادة الأيوبية العليا لإجراء المفاوضات في العاشر من شهر رمضان بعد الهزائم التي مني بها الصليبيون من قبل المسلمين في السنة نفسها، وكان على رأس هذا التفاوض الملك العادل[٥٩].

٦- سيف الدين ايازكوش:-

هو سيف الدين ايازكوش أو(ياركوج) ألأسدي الذي يعد من الأمراء الأسدية الكبار في دوله القائد صلاح الدين الأيوبي الذي ولاه قلعة حلب سنه ٥٧٩هـ بعد أن رتب أمورها وجعل فيها ولد السلطان صلاح الدين الظاهر الذي كان صبياً. اذ أصبح يرتب مصالح ولده.[٦٠] توفي سيف الدين ياركوش سنه ٥٩٩ هـ/١٢٠٢م [٦١]

وعد من كبار الأمراء والقادة الاسدية في جيش صلاح الدين الأيوبي وكانت له وقعات عديدة مع الصليبيين ولاسيما عند قيادته لفرقة اليزك ومن المهام التي أوكلت إليه تلك المعركة التي خاضها سيف الدين عند رأس الماء بعد خروج الصليبيين إليها إذ التقى الجمعان في معركة حامية الوطيس كانت المعركة بقياده ملك الألمان ومعه المر كيس والكندهري من الجانب الصليبي وأبلى المسلمون ومعهم قائد اليزك أيازكوش بلاء حسناً وقتل كثير من الصليبيين وفشلوا في بلوغ مرادهم وكانت هذه إحدى العمليات التعرضية القتالية لليزك بقياده ايازكوش[٦٢]. حتى إن سيف الدين جرح في هذه المعركة

جروحا عده من جراء شدة المعركة، فكان يعد من فرسان المسلمين وشجعانهم وله مقام كبير عند السلطان صلاح الدين[٦٣].

٧- عز الدين بن المقدم:-

هو عز الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الملك بن المقدم كان يعد من أكابر أمراء الدولة الأيوبية وكانت تحت سيطرته كل من منبج وقلعة نجم وفاميه وكفر طاب.[٦٤] وكان شجاعاً عاقلاً وله مواقف كبيرة ومشهودة مع السلطان صلاح الدين الأيوبي في حروبه على الصليبيين توفي ابن المقدم سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م [٦٥]. ومكان وفاته في دمشق، ودفن في تربه باب الغرادس [٦٦].

ومن المعارك والمواقف العسكرية المشهودة لعز الدين ابن المقدم مع السلطان صلاح الدين هي تلك القيادة التي تولاها لفرقه اليزك ضد الصليبيين، ومن المهام التي أوكلت إليه هي المهمة العسكرية التي اتصفت بالسرية التامة عندما باغت في شهر شعبان من سنه ٥٨٧ هـ/١١٩١ أحدى المجموعات الصليبية المتوجهة إلى عسقلان، وتمكن من المصادمة مع هذه المجموعة الصليبية واستطاع قتل وأسر العديد منهم [٦٧]. وهذه المهمة تعد احدى عمليات الكمين في القتال.

٨- صارم الدين قايماز النجمي :-

هو الأمير صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمي، وكان من أكابر الدولة الصلاحية، ويعمل متولي بيوت صلاح الدين الأيوبي ومخيمه، وكان لدى صلاح الدين بمنزلة الأستاذ[٦٨]. وهو الذي تسلم القصر بعد وفاه العاضد[٦٩]. وكانت وفاته في ١٣ جمدي الأولى سنه ٥٩٦هـ/١١٩٩م[٧٠].

وكان لهذا الأمير دور بارز في يزك صلاح الدين اذ تولى مهام عسكرية فضلا عن المهام المدنية في دولة صلاح الدين، ومن المهام العسكرية توليه قيادة فرقة اليزك التي كان لها دور في مواجهة الصليبيين ومعرفه تحركاتهم، ففي سنة ٥٨٧ هـ/١١٩١م عندما تقدم ملك الإنكليز رتيشارد قلب الأسد من قبرص قاصداً عكا وبعد أن احتلوا عكا تقدم الأمير قايماز النجمي في فرقه اليزك في مهمة استطلاعية قتالية في الوقت نفسه وبقي قايماز حتى وصل أسوار الصليبيين ومعه من الأمراء الأيوبيين أمثال الجناح وأصحابه، ومعه اخو المشطوب وزحفوا حتى بلغوا الصليبيين وقاتلوهم وهو معهم حتى حلول الليل [٧١]، وعدت هذه العملية قتاليه استطلاعيه لمعرفة تحركات وقوات العدو وصدهم وعرقلتهم في الوقت نفسه.

٩- فارس الدين ميمون القصري:-

وهو من أمراء دوله الظاهر غازي بن صلاح الدين، اقطعه العزيز عثمان نابلس بعد مقاتلته الصليبيين سنه ٥٩١هـ/١١٩٤م [٧٢]. توفي فارس الدين سنه ٦١٠ هـ/١٢١٣م في شهر رمضان ويعد أخر الأمراء الصلاحيين

توفي بحلب وعتق في الليلة التي مات فيها ثمانين مملوكاً وزوجهم بثمانين جارية وخلف أموالا كثيرة.

وكان لفارس الدين معارك عديدة مع قائده صلاح الدين وخاصة في فرقة اليزك حيث تولى مهمة في فرقه اليزك ضد الصليبيين، ففي سنه ٥٨٨هـ/١١٩٢م في شهر صفر عند منطقه (تبنى) نصب فارس الدين كمينا للصليبيين وعندما عبرت قوافل الصليبيين واجتازت (تبنى) هجم عليهم فارس الدين واسر العديد منهم وقتل العديد، واخذ جميع ما في القافلة من أموال ونساء وأرجعهم إلى السلطان[٧٤].

١٠- بدر الدين الياروقي :-

وهو من كبار أمراء الدولتين النورية والصلاحية ومن المقدمين وله دور كبير في عهد صلاح الدين الأيوبي شارك معه في جميع غزواته ولاه صلاح الدين قلعه (تل باشر)[٧٥].

ومن الغزوات والمعارك التي شارك بها بدر الدين الياروقي هي المعركة التي حدثت في سنه٥٨٨ هـ عند استيلاء الصليبيين على (قلعة الداروم) [٧٦]. وبعد سيطرتهم توجهوا نحو القدس، إلا إن مسيرهم هذا نحو القدس قد واجه العديد من الحملات العسكرية السريعة للمسلمين من جند اليزك وبدأت قوات اليزك تتخطفهم من كل جانب، وكانت هذه المعركة ذات طابع كميني بقياده بدر الدين الياروقي الذي بعث عددا من جنوده بالقرب من يافا واسر العديد من الصليبيين ولم يسلم منهم أحد [٧٧].

ولم أجد تفصيلاً كاملاً عن حياه الياروقي في المصادر التاريخية لا من حيث مولده أو وفاته سوى انه من أكابر رجال دوله صلاح الدين الأيوبي.

ثانيا: مهمات فرقة اليزك:-

أ- الاستطلاع:-

وهي مهمة الدوريات التي تكون بأقل قوة، واجبها الحصول على المعلومات بالترصد وتعمل بالتلصص على العدو لمعرفة قوته ومكانه دون الدخول مع العدو في القتال إلا في حالة الدفاع عن النفس[٧٨]. وذلك لكي توفر الأرضية الآمنة والمناسبة في تحركات الجيش وتعطي لقيادة الجيش اتخاذ ما يلزم عند تحرك القطعات على ضوء المعلومات التي توفرها دورية الاستطلاع. وهذا ما حصل في عهد صلاح الدين الأيوبي عند استخدامه فرقه اليزك في مهمات عديدة كان من بينها عملية الاستطلاع. ففي شهر صفر سنه ٥٨٨ هـ /١١٩٢م أرسل صلاح الدين فرقه اليزك إلى قوات العدو على شكل استطلاع وتعرض لمعرفة قوة العدو ومن ثم معرفة أماكن الضعف عند العدو لكي يستطيع صلاح الدين مهاجمتها، وكانت هذه القوة بقياده الأمير عز الدين جرديك فالحق عز الدين خسارة فادحة بالصليبيين في معركة صغيره استطاع من خلالها اسر ثلاثين صليبياً[٧٩]. كما كانت هذه الدورية بقيادة العديد من

الأمراء أمثال سيف الدين ايزكوش والملك الأفضل ويلاحظ أن هذه الفرقة كانت استطلاعيه قتالية خاصة في بعض الحالات[٨٠]. إذ زودت هذه الدورية القيادة العليا بمعلومات وافرة عن تحركات العدو وأماكن ضعفهم[٨١]. ومن المهمات الاستطلاعية الأخرى التي كلفت بها فرقه اليزك هي المهمة التي كانت بعد معركة عكا التي سيطر فيها الصليبيون على المدينة وظفروا بالمسلمين وقتلوا من المسلمين العديد واسروا كثيرا منهم، فقام صلاح الدين الأيوبي بإرسال فرقة استطلاعيه يزكيه لمعرفه مصير الأسرى المسلمين[٨٢].

ولاسيما إن الصليبيين أرادوا من صلاح الدين فدية الأسرى مع تسليم (صليب الصلبوت). إلا إن صلاح الدين أبى أن يسلم الأسرى وصليب الصلبوت، وذلك لعلمه أنه إذا سلم الأسرى والصليب فانهم سوف يغدرون بهم[٨٤]. فلما رأى الصليبيون ذلك خرجوا في الحادي عشر من رجب سنه ٥٨٦ هـ/١١٩٠م بقياده ريتشارد قلب الأسد وجماعه من الخيالة وساروا حتى وصلوا الآبار بالقرب من تل العياضية وأحضروا الأسرى المسلمين وحملوا عليهم فقتلوهم ببرود[٨٥]. وكان اليزك الذين أرسلهم صلاح الدين لمعرفة مصير الأسرى يشاهدون ما فعله الصليبيون ولا يدرون ماذا يفعلون لبعدهم عنهم ولصغر القوة التي أرسلها صلاح الدين إلى الصليبيين، فلما علم صلاح الدين بما فعله الصليبيون بالأسرى أرسل قوة أضافية وحمل المسلمون على الصليبيين ودارت معركة قويه بين الطرفين أستطاع صلاح الدين بمساعدة فرقة اليزك أسر العديد من الصليبيين[٨٦].

من خلال هذه الحادثة يلاحظ إن مهمة اليزك ليس فقط معرفة تحركات العدو بل معرفة كل مايفعله العدو بالمسلمين، فضلا عن تحركات قوات الصليبيين وما يريد أن يفعله الصليبيون ولكي تكون القيادة العسكرية العليا دائماً على اطلاع على تحركات الصليبيين، وهذه المهمة التي أو كلت إلى اليزك هي عملية مزدوجة في المهام من خلال استطلاع مصير الأسرى المسلمين ثم معرفة تحركات العدو وأماكن تواجدهم.

ب- الكمائن:-

هي العمليات العسكرية التي تستخدم فيها مبادئ الحرب مثل الاختفاء والمباغتة والتعرض وذلك لإيقاع أكبر عدد ممكن من الخسائر بالعدو وتدميره أثناء حركته [٨٧]. وينبغي لأصحاب الكمائن أن يعرفوا الهدف الذي جاؤوا من اجله في نصب الكمين، ويقدروا العوامل، لكي يستطيعوا أن يحددوا قوتهم وخطتهم في الوقت نفسه [٨٨]. أي انه يجب أن يشجع من يخرج للكمين بحاجز يحميه من مشاهدة العدو له، ويكون ما بين رجل ورجل مسافة مساوية في البعد وما بين كل رجلين ثالث يحمل أما رمحا أو قوسا لكي يرمي به العدو إن لاحت له الفرصة لكي يكفيهم يردهم على أعقابهم[٨٩].

والكمائن نوعان (الكمين المدبر) وهو الذي يتطلب:-

١- معلومات دقيقة عن تحركات العدو.
٢- اختيار أحسن مكان يناسب الكمين من الاستطلاع الأرضي.
٣- الأمن في جميع المراحل لإخفاء القتال[٩٠].

أما (الكمين الفوري) وهو القيام بمباغتة العدو أثناء الحركة، إذ يفاجئ العدو ويحدث فيه الإرباك عندما يكون في وجهه وهذا هو المراد من هذا النوع من الكمين الذي يلحق الخسائر الفادحة في صفوف العدو أثناء تنفيذ عملية الكمين الفوري[٩٢].

ومن مهام اليزك في الكمائن ما حدث في سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م وذلك في ١٤ صفر اذ كمنت سرية بقيادة الأمير فارس الدين ميمون ألقصري عند (تبنى)[٩٢]. فكمنت سريته للصليبيين وما أن أجتاز الصليبيون بقافلتهم طريق (تبنى) حتى هجم عليها وأسر العديد من الصليبيين بما في ذلك أثقالهم ونسائهم ورجالهم[٩٣]. وفي السنة نفسها خرج اليزك بقيادة بدر الدين اليازوقي فقاموا بعمل كمين قرب القدس بمكان يعرف بقلونية[٩٤]. والتقى المسلمون مع الصليبيين في معركة أدهشت الصليبيين وأرجعتهم خائبين ناكصين على أعقابهم والمسلمون في أثرهم يقيمون عليهم الكمائن في كل مكان، واستمر الصليبيون في التراجع حتى بعث اليازوقي في سرية كمين على طريق يافا، فهجموا على الصليبيين واستولوا عليهم ولم يسلم منهم أحد[٩٥]. كما قام المسلمون من جماعات اليزك بنصب كمين لقوات الصليبيين قرب عكا في ٢٣ شوال وأغارت قوة من المسلمين على الصليبيين وكانوا نحو أربعمائة فارس فتصدت لهم قوات المسلمين، واشتبكت معهم ثم تظاهرت قوة اليزك بالانسحاب والتراجع فلحق بهم الصليبيون حتى جاوزوا موقع الكمين فخرجوا عليهم ولم يفلت منهم أحد[٩٦]. هذه العملية تنطبق عليها عملية الكمين المدبر والكمين الفوري أي إنها عملية مزدوجة في التخطيط.

جـ - أسر وخطف أفراد العدو:-

من المهام الاستخباريه التي أوكلت إلى اليزك هي عملية أسر أفراد العدو، وتعد من المهام الأساسية المهمة في المعركة إذ من خلال هذه العملية تستطيع القيادة العليا معرفة العديد من المعلومات عن العدو من خلال أسر أفرادها من خلال المعارك والدخول إلي معسكراتهم وخطفهم[٩٧]. تعد من العمليات الأساسية التي أعتمد عليها صلاح الدين في معاركة مع الصليبيين إذ تؤدي هذه إلى الفوضى والاضطراب في صفوف العدو فتسوء حالتهم النفسية من خلال الأسر والخطف في صفوفهم.

ومن العمليات العسكرية لليزك في اسر أفراد العدو ما كان في سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م عند قدوم أفراد العدو من الصليبيين ومحاصرتهم لعكا و عند نزولهم قام المسلمون ومعهم أفراد اليزك بالهجوم على الصليبيين وأسر العديد منهم وهم سائرون[٩٨]. ومن مهمات اليزك الأخرى ما قام به اليزك عند ذهاب صلاح الدين الأيوبي إلى بيت المقدس فأمر صلاح الدين قوات

اليزك أن تقوم بحماية المدينة وجلب المعلومات عن إفراد العدو[٩٩]. وكان ذلك في سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م عند تحرك الصليبيين من ألرمله إلى النطرون في الثالث من ذي الحجة وعزمهم قصد بيت المقدس[١٠٠]. فجرت بين اليزك الإسلامي والصليبيين معارك استطاع المسلمون فيها ان يأسروا من الصليبيين ما يقارب خمسين فارساً من فرسان الصليبيين المشهورين وأشجعهم[١٠١]. وعاد الصليبيون خائبين وفي السنة نفسها قام صلاح الدين بإرسال فرقة اليزك قبل يوم واحد من معركة (ارسوف) وأمرهم بأسر اكبر عدد ممكن من الأسرى لكي يعرف من خلالهم أي الأسرى المعلومات الوفيرة عن تحركات الصليبيين فاستطاع أفراد اليزك اسر اثنين من الصليبيين[١٠٢]. وتم هذا أي الأسر من داخل مواقع العسكر الصليبي لكي يستطيع صلاح الدين وقادته من الأمراء المسلمين معرفة نوايا الصليبيين وما يحملونه من عدة الأسلحة التي سوف يستخدمونها ضد المسلمين في معركة (ارسوف) ولكي لا يتفاجأ المسلمون من عدة الصليبيين في المعارك واتخاذ الحيطة والحذر فيها[١٠٣]. ومن مهام اليزك الأخرى هي بعد معركة (ارسوف) بعد أن استولى عليها الصليبيون سنة ٥٨٧ هـ/ ١١٩١م وأوقعوا بالمسلمين خسائر فادحة انسحب المسلمون إلى داخل بيت المقدس[١٠٤]. بعد أن خرب المسلمون عسقلان أو القلاع المجاورة لها لغرض الدفاع عن بيت المقدس. وفي طريق ريتشارد إلى بيت المقدس بدأ المسلمون بترتيب أمورهم وأرسلوا فرقة من اليزك لمعرفة تحركات الصليبيين وعندما علم اليزك إن الملك ريتشارد مع قوة صغيرة قاموا بالهجوم على هذه القوة الصليبية وأوشك ريتشارد على الوقوع في الأسر إلا انه تخلص من الأسر بعد أن افتداه رجل أخر فوقع في الأسر مكانه [١٠٥]. وتعد هذه العملية مصادفه في محاولة اسر الملك ريتشارد وان المعلومات جاءت إلى فرقة اليزك حول هذه القوة متأخرة ولم يتوقع المسلمون وجود ريتشارد في هذه القوة الصغيرة. وقد يتطلب في بعض الأحيان اسر إفراد العدو لتصحيح بعض المعلومات عن العدو، وهذا ما قام به صلاح الدين عندما أرسل الملك العادل على قوة من اليزك لمعرفة تحركات العدو فضلا عن معرفة موت الملك لفرنسيس وعودة الملك ريتشارد إلى عكا[١٠٦]. فقام الملك العادل بإرسال عدد من إفراد اليزك إلى الصليبيين واسروا اثنين من أفراد العدو ومن خلال التحقيق مع الأسرى تبين أن المعلومات التي وصلت إلى القيادة الأيوبية العليا هي صحيحة،فأرسل صلاح الدين إلى العادل المعلومات التامة عن تحركات العدو، وخبر وفاة الملك الفرنسيس[١٠٧]. وهكذا فان فرقة اليزك اعتادت على عملية اسر وخطف أفراد العدو من داخل صفوفهم وعلمت هذه القيادة الأيوبية العديد من المعلومات المهمة حول تحركات العدو وعدتهم فضلا عن بث الاضطراب والفوضى في صفوف العدو من خلال هذه العمليات.

د- الإشراف على تحصينات المدن:-

كان من بين المهام التي أوكلت إلى اليزك في المعارك مع الصليبيين هي الإشراف على تحصينات المدن الإسلامية ومراقبة العاملين فيها كي تبقى المدن الإسلامية محصنة من هجمات الصليبيين وقد تكون هذه المهام بعيدة عن المعارك مع الصليبيين قياسا إلى فرقة اليزك التي كانت مهمتها هي معرفة تحركات العدو واسر ونصب الكمائن إلى غير ذلك، ولكن صلاح الدين الأيوبي جعل من مهام اليزك حماية المدن الإسلامية والإشراف على التحصينات. ومن امثلة ذلك ما قامت به هذه الفرقة في حماية مدينة بيت المقدس بعد تحريرها سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م، وكان الملك العادل على رأس هذه الفرقة [١٠٨]. وكان صلاح الدين قد أرسله إلى بيت المقدس عندما علم أن الصليبيين يحاولون تهديد المدينة بعد تحريرها فأرسل العادل على رأس اليزك سنة ٥٨٧هـ / ١١٩١م للاطلاع على قدرة المدينة الدفاعية[١٠٩]. كما إن صلاح الدين وبعد تحرير حصن كوكب سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م جعل مهمة حماية الحصن إلى فرقة اليزك التي كانت تحت قيادة صارم الدين قايماز النجمي الذي تولى الإشراف على المدينة وحمايتها بعد أن استسلمت للمسلمين وبعد أن كانت تحت السيطرة الصليبية فسيطر المسلمون عليها وأوكلت مهمة حماية المدينة إلى قايماز ألنجمي [١١٠]. ولم يقتصر جهد صلاح الدين على إشراف اليزك فقط على المناطق التي حررت من الصليبيين فبعد أن استطاع صلاح الدين أن يسيطر على حلب قام بتوزيع أقطارها على أمرائه وإفراد قيادته فقد قام بتوزيع كل من تل باشر وتل خالد لقائد فرقة اليزك بدر الدين دلدرام الياروقي، وقلعة عزاز لعلم الدين بن جندر[١١١]. هذا التوزيع هو تكليف لفرقة اليزك في حماية المدينة والاقطاعات من الصليبيين و تحصين المدن والقلاع تحصيناً جيداً أي أنها أصبحت من المهام الرئيسة لفرقة اليزك.

هـ - المفاوضات:-

نعني بالمفاوضات هي تلك التي تكون بين أطراف متنافرة حول قضية معينة، تقوم هذه الأطراف المتنافرة بالتفاوض فيما بينها على هذه القضية وتكون هذه المفاوضات إما قبل الحرب أو بعدها وفقاً لطلب المقابل للمفاوضات وقوته في المعركة، وتأتي هذه المفاوضات بالاتفاق بين الأطراف ويكون الطرف القوي هو الرابح من المعركة أو المسيطر الذي يستطيع من خلالها فرض رأيه دون عناء.

وهذا ما نجده في الحروب الصليبية وهو ما قام به صلاح الدين الأيوبي في المعارك العديدة مع الصليبيين، فتكون دائماً المفاوضات، ويكون الصليبيون الطرف الخاسر وأصحاب الموقف الضعيف. وكان ذلك عندما طلب الصليبيون من أحد قادة فرقة اليزك وهو قايماز الذي ذكر للقائد صلاح الدين بأن الصليبيين يريدون المفاوضات مع الجانب الإسلامي، وذلك للضعف الذي حل بهم فضلا عن المعركة التي خاضوها في وقعة العادلية وتكبدهم

خسائر فادحة وكان ذلك سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م [١١٢]. وفي سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م حدث أن الصليبيين في العاشر من شعبان طلبوا من قائد فرقة اليزك وهو علم الدين سلمان بن جندر[١١٣]. أن يرشدهم إلى مكان القيادة العليا للقيام بالمفاوضات معهم، فما كان من علم الدين ألا إرسال رسالة تخبر القيادة الأيوبية بان الصليبيين يريدون المفاوضات، وأنهم يريدون الملك العادل للتفاوض معه[١١٤]. وفي السنة نفسها ٥٨٧هـ/١١٩١م طلب الصليبيون الصلح مع المسلمين وقد أرسل ملك الانكليز ريتشارد خمسة مبعوثين تحت قيادة هوت[١١٥]. والذي يعد من أصدقاء ريتشارد ومن المقربين لديه وجاؤوا إلى مقدم اليزك وكان يومئذ هو بدر الدين الياروقي الذي بدوره أرسل رسالة إلى القيادة العليا يخبرهم بان الصليبيين يريدون الصلح. وسبب ذلك أن بدر الدين لم يفاوض هو احتراما منه للقيادة العليا في الدولة الإسلامية لكي لا يخرج عن القواعد الأساسية في ترتيب المناصب، على الرغم من المكانة العليا التي يحتلها بدر الدين في القيادة الإسلامية[١١٦]. وبعد أن علمت القيادة الأيوبية أن الصليبيين يريدون الصلح وافقوا على ذلك على أن تكون المفاوضات تحت قيادة بدر الدين دلدرم وان يذهب إلى ريتشارد قلب الأسد ويخبره أن القيادة الأيوبية موافقة على الصلح شرط أن لا يرجع عن أي من مقررات الصلح، فاخبر قائد اليزك بدر الدين ريتشارد ووافق ريتشارد وأرسل بدر الدين إلى القيادة العليا يخبرها بموافقة ريتشارد على شروط الصلح[١١٧]. و قد قام صلاح الدين بإحضار ورقة وثبت عليها شروطه ومن بينها:-

١. تثبت عليها حدود المملكة الصليبية من ضمنها (عكا، يافا، حيفا، قيسارية)[١١٨].

٢. تكون (الرملة، اللد، تبنى، مجدل يابا، الناصرة، صفوريه) تحت القيادة الأيوبية. وأرسل الورقة بيد قائد اليزك الذي أرسله صلاح الدين وبدوره أرسلها إلى ريتشارد قلب الأسد واخبره بحدود الصليبيين وألا فانه سوف تكون هنالك مماطلة من قبل الصليبيين [١١٩]. وكان هذا الصلح يوماً مشهوداً بالنسبة للمسلمين وفرحوا فرحاً شديداً وكذلك فرح الصليبيين بهذا الصلح[١٢٠].

وتبين من هذا مدى قدرة وقوة وإخلاص قوة اليزك في أمور الدولة الإسلامية ومدى أمانتهم في المعارك وإخلاصهم لقادتهم سواء كان الأمراء منهم أم من القادة الكبار من القيادة العليا في الدولة العربية الإسلامية، إذ أن هذا الفرقة أي اليزك كانت تحمل أعباء كبيرة في أدارة أمور الجيش والحروب وأداء الواجبات المختلفة.

ثالثا: الحركات التعرضية القتالية لليزك

نقصد بالحركات التعرضية القتالية لليزك هي تلك الحركات التي تكون بصورة مفاجئة لإعاقة تقدم القوات الصليبية لحين أن تقوم القوات الإسلامية الأيوبية بترتيب أمورها واستعدادها لمواجهة الصليبيين. وقد تدخل هذه القوات في معارك على وفق الضرورة القصوى إذ تكون هذه الحركات المفاجئة من قوات اليزك على أهبة الاستعداد دائما عند صدور الأوامر من القيادة العليا ومن أهم الحركات التعرضية القتالية لليزك هي:

أ. حصن بغراس[١٢١] :-

في سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م بعد أن سيطرت القوات الإسلامية (فرقة اليزك) على حصن بغراس الذي كان يعد من أهم حصون الداوية، فبعد أن استولى عليه صلاح الدين بما فيه من أموال وسلاح وذخيرة أمر القيادة اليزكية بان تسيطر على الحصن وان تقطع الطريق على الصليبيين الموجودين في أنطاكيا وطرابلس فأصبح الصليبيون مقطوعي الجناح على حد قول أبي شامة [١٢٢]. إذ استطاع مسلحو اليزك أن ينفذوا عملية تعرضية ودفاعية في الوقت نفسه لمنع مشاغلة الصليبيين للمسلمين من الخلف [١٢٣]. وكانت هذه هي إحدى أهم الحركات التعرضية الدفاعية لقوات اليزك ضد الصليبيين.

ب. معركة الجسر:-

من الحركات القتالية التعرضية لفرقة اليزك وبعد وصول أخبار الصليبيين إلى صلاح الدين من قبل فرقة اليزك وهي أن جموع الصليبيين تتحشد على ساحل صور وكان ذلك سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م وكان الهدف من هذا التحشد هو إخراج المسلمين من ثغر عكا الذي يعد من الثغور المهمة على الساحل [١٢٤]. لهذا قام صلاح الدين بإرسال فرقة اليزك لمواجهة الصليبيين في محاولة من صلاح الدين لعرقلة تقدم الصليبيين إلى عكا لحين قيام جيش المسلمين بالتقدم ومواجهة الصليبيين وقد نجح قادة فرقة اليزك في مواجهة الصليبيين عند الجسر الذي يربط ما بين صور وصيدا[١٢٥].

جـ معركة عكا :-

من الحركات الأخرى هو ما كان لفرقة اليزك من دور مميز عند حصار الصليبيين لمدينة عكا سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م، فقد قام اليزك بمحاصرة خيم الصليبيين الذين قدموا لمحاصرة عكا ولكن هذه الفرقة حاصرتهم في خيمهم ومن يخرج من خيم الصليبيين أو يدخل يقتل، فما كان من الصليبيين إلا أن تمكنوا من محاصرة عكا[١٢٦]. ولكن صلاح الدين بدوره قام بإرسال فرقة من اليزك إلى الجهة الشمالية لتأمين طرق الإمدادات من والى عكا فما كان من الصليبيين ألا أن قاموا بتوجيه قوه إلى تلك القوة اليزكية الأخرى ودارت معركة قوية بين الطرفين[١٢٧]. انتهت هذه المعركة بانتصار قوات اليزك وانسحاب قوات الصليبيين واستمر اليزك بحماية الطريق الشمالي المؤدي إلى عكا ولم يستطع الصليبيون أن يقوموا بأي شيء جراء هذه الحماية القوية، إذ بدأت الإمدادات تصل إلى عكا والصليبيون ينظرون إلى ذلك نظراً لوجود قوة

من اليزك على ذلك الطريق وقد استمروا في كل تحركاتهم وأصبحت هذه الفرقة فرقة استنزاف كبير موجهه ضد الصليبيين[١٢٨].

د- حصن النطرون:-

عند سيطرة الصليبيين على حصن النطرون سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م بدا لهم التطلع للسيطرة على المناطق المجاورة للحصن لكي يتسنى لهم بعدها التوجه إلى بيت المقدس[١٢٩]. ولكن عندما علم صلاح الدين بسيطرة الصليبيين على حصن النطرون، قرر الاستقرار في بيت المقدس لكي يقوم بتحصين المدينة جيداً خوفاً من هجمات الصليبيين عليها، وأمر قيادة اليزك بقيادة ميمون القصري الموجودة بالقرب من بيت المقدس التوجه إلى الصليبيين لإعاقة تقدمهم بإقامة حركات تعرضية قتالية مستمرة ومباشرة مع الصليبيين حتى تستعد المدينة وحاميتها وبصورة قوية[١٣٠].

وهذا ما حصل عندما قامت فرقة اليزك بالمتابعة ومراقبة تحركات الصليبيين وقاموا بهجوم على سرية من سرايا الصليبيين وغنموا ما كان بحوزتهم اسروا منهم نفرا غير قليل قرابة خمسين أسيرا[١٣١].

واقتادوهم إلى بيت المقدس كما ورد في قول الأصفهاني ((فوقعوا على سرية من الفرنج، فاستأصلوها وأسروها وقتلوها، ووصلوا بزهاء خمسين أسيرا إلى القدس))[١٣٢].

هـ :- معركة عسقلان:-

في سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م قامت مجموعة من القوات الصليبية بالتوجه نحو عسقلان للسيطرة عليها، وفي هذا الإثناء كانت هناك قوة من فرقة اليزك الإسلامي بقيادة عز الدين جورديك الذي قام بدوره بهجوم تعرضي على هذه القوة الصليبية وقتل واسر العديد من الصليبيين إذ أن هذه الحركة كانت تعرضية مفاجئة بالنسبة للصليبيين[١٣٣].

و- معركة الرملة:-

كان لفرقة اليزك دور بارز في حركاتهم التعرضية والقتالية ضد طرق المواصلات الصليبية المحملة بالمؤن والإمدادات العسكرية الأخرى ففي سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م، جاءت قافلة الصليبيين قادمة من يافا إلى الرملة لإمداد الجيش الصليبي الموجود بالقرب من الرملة، ولكن فرقة اليزك استطاعت أن تهجم على هذه القافلة وتلحق بها خسائر فادحة واستولى اليزك على ما هو موجود في القافلة من المواد فضلا عن اسر العديد من الصليبيين وقتل آخرين[١٣٤].

ز- تل العياضية:-

في سنة ٥٨٦هـ قامت قوات الصليبيين بقيادة ابن الملك الألماني باستطلاع لمعرفة قوة اليزك وتحركاتهم فأمر ملك الألمان قواته المتواجدة بالقرب من عكا التوجه نحو تل العياضية لمواجهة المسلمين[١٣٥]. وتم ذلك واستمر تقدم الصليبيين نحو اليزك حتى قاربت القوات الصليبية خيم اليزك

الموجودة في تل العياضية ولكن فرقة اليزك كانت على علم بتحركات الصليبيين فقام اليزك بمواجهة الصليبيين ودارت معركة قوية بين الطرفين واستمرت المعركة حتى الليل، وانتهت هذه المعركة بانتصار المسلمين وقتلوا كثيرا منهم واسروا آخرين(١٣٦).

حـ- معركة صيدا:-

عندما علم صلاح الدين الأيوبي بخديعة ارناط في تسليم (قلعة شقيف)(١٣٧). واجتماع الصليبيين على مواجهة المسلمين في صيدا ومن ثم التوجه نحو عكا سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م عندها قرر صلاح الدين إعطاء الأوامر إلى فرقة اليزك هناك لمتابعة تحركات الصليبيين في صور وتوجهاتهم ومنعهم من التقدم(١٣٨). وهذا ما حصل عندما حاول الصليبيون التوجه من صور إلى صيدا ولكن الصليبيين قوبلوا بقوة من اليزك عند صيدا وقاتلهم اليزك قتالاً شديداً (١٣٩). وكانت معركة كبيرة استشهد فيها العديد من العرب المسلمين أمثال الأمير غازي ابن سعد الدين سعود بن البيطار، وعندما علم صلاح الدين بشدة المعركة قرر التوجه إلى صيدا وعبور الجسر ومنع تقدم الصليبيين فوجد أن اليزك استطاعوا منع الصليبيين وقهرهم إلى صور(١٤٠). كانت هذه إحدى أهم الحركات التعرضية القتالية لفرقة اليزك ضد التقدم الصليبي، إذ عدت هذه الحركات حركات استنزاف ضد قوات الصليبيين وبصورة مستمرة على طول الخط أينما ذهب الصليبيين في تقدمهم.

النتائج:

من خلال هذا البحث اتضحت لنا العديد من الأمور العسكرية المهمة التي حصلت خلال الحروب الصليبية مع جيش صلاح الدين الأيوبي واهم مايمكن إن تخلص إليه:-

١. إن فرقة اليزك أصبحت الفرقة المهمة في عملية الاستطلاع تجاه قوات العدو وأهدافه.
٢. كما أن فرقة اليزك كان عليها عبء كبير في معرفة تحركات العدو وقوته وعدده، أي إنها أصبحت متعددة المهام تجاه العدو.
٣. إن قيادة فرقة اليزك تكون بالتناوب بين الأمراء العسكريين المشهورين والمقربين من القيادة الأيوبية العليا.
٤. إن تحركات فرقة اليزك تتصف بالسرية التامة ولا تعرف تحركات هذه الفرقة إلا في المعارك المهمة الخاصة.
٥. قام صلاح الدين الأيوبي بإدخال تطورات عديدة على فرقة اليزك، إذ أصبحت هذه الفرقة ذات طابع قتالي تعرضي ومن ثم زاد عدد إفرادها.

٦. كما كان لها دور كبير في انتصار جيش المسلمين من خلال عرقلة تقدم الصليبيين لكي يتسنى لجيش المسلمين الاستعداد والتهيؤ لمواجهة الصليبيين.
٧. كان لفرقة اليزك دور أخر هو حماية طرق المواصلات والمؤن القادمة إلى الجيش الأيوبي من هجمات العدو الصليبي في بعض الأحيان.

الهوامش:

١. أدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية للإباء اليسوعيين، (بيروت ١٩٠٨)، ص١٦٠.
٢. الجاليش :- هي كلمة فارسية معناها الحرب أو المعركة، تستعمل أيضا بمعنى طليعة الجند، القلقشندى، احمد بن عبد الله بن احمد، صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق يوسف علي الطويل، دار الفكر، (دمشق / ١٩٨٧) ج١٣، ص٣٨.
٣. سعداوي، نظير حسان، التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة / ١٩٥٧)، ص٢٢٠.
٤. المرجع نفسه، ص٢٢٠.
٥. عبد الرؤوف عون، الفن الحربي في صدر الإسلام، دار المعارف، (القاهرة /١٩٦١)، ص٢١٧.
٦. نه به ز مجيد، الاستخبارات الأيوبية في عهد صلاح الدين، لا. م، (السليمانية، ١٩٩٨)، ص١٦٣.
٧. أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، دار الكتب العلمية، (بيروت / ٢٠٠٢)، ج١، ص٢١٠، تبريزي عليا ديب، المخطط الأعظم لتحرير البيت المقدس، المكتبة العصرية، (بيروت /٢٠٠٣) ص١٠٢.
٨. نجداً :- هو شديد البأس، سريع الإجابة إلى ما دعي إليه خيراً كان أم شراً، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٧) ج٦، ص١٤٢.
٩. النصحة :- وهي التي تكون ناصحة لعامة المسلمين وار شادهم إلى المصالح. ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص١٩٥.
١٠. الهرثمي، أبو سعيد، مختصر سياسة الحروب، تحقيق عبد الرؤوف عون، مراجعة محمد مصطفى زيادة، المؤسسة المصرية العامة، (القاهرة / ١٩٦٤)، ص٤٨؛ حسين، محسن محمد، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي مقدمة إلى كلية الآداب في جامعة بغداد (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م)، ص ١٥٩.
١١. محسن، محمد حسين، (جيش صلاح الدين)، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، جمهورية العراق، م١٦، ع٤، ١٩٨٧، ص٥٠.
١٢. الهرثمي، مختصر سياسية الحروب، ص٤٩.
١٣. السمط :- وهو الدرع يعلقه الفارس على عجز فرسه أي سمطها، ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ٣٣٤.

١٤. المياح، علي محمد، وصايا الحرب في التراث،مركز البحوث والمعلومات، (بغداد/ ١٩٨٦)،ص٣٤.
١٥. محسن، الجيش الأيوبي، ص١٥٩.
١٦. الهرثمي، مختصر سياسة الحروب، ٤٩.
١٧. الطر سوسي، مرضي بن علي بن مرضي، تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الاسواء، تحقيق كلود كاهن، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٧٣)، ص٢٣-٢٤.
١٨. نه به ز، الاستخبارات الأيوبية، ص١٦٢.
١٩. عبد الرؤوف عون، الفن الحربي، ص٢١٧.
٢٠. سلمان قطاية، (الخيل أثناء الحروب الصليبية)، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، جمهورية العراق، م٢٠، ع١ ١٩٩٢، ص٢٤.
٢١. جمال الفيطاني، (في عالم الخيول المملوكية)، مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت، ع٨٤، ١٩٨٢، ص١٤١.
٢٢. سلمان قطاية، (الخيل أثناء الحروب الصليبية)، ص٢٥.
٢٣. الهرثمي، مختصر سياسة الحروب، ص٣٩.
٢٤. سلمان قطاية، (الخيل أثناء الحروب الصليبية)، ص٢٥.
٢٥. الأوسي، عمر بن إبراهيم، تفريج الكروب في تدبير الحروب، تحقيق جورج سكانلون، منشورات الجامعة الأمريكية، (القاهرة / ١٩٦١)، ص٥١.
٢٦. سليمان قطاية، (الخيل أثناء الحروب الصليبية)، ص٢٤ .
٢٧. سلمان قطاية، (الخيل أثناء الحروب الصليبية)، ص٣٦.
٢٨. سعداوي، التاريخ الحربي المصري، ص٢٢٠.
٢٩. ابن عبد ربه، احمد الأندلسي، العقد الفريد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط٣، (لا. م - ١٩٦٥)، ج١، ص١٢٢.
٣٠. الدغمي / محمد راكان، التجسس وإحكامه في الشريعة الإسلامية، دار السلام، ط٣، (القاهرة / ٢٠٠٦)، ص٢٠٠.
٣١. الحنبلي، احمد بن إبراهيم، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق ناظم رشيد،وزارة الثقافة والفنون،(العراق /١٩٧٨)، ص٢٠٠.
٣٢. سعداوي، التاريخ الحربي المصري، ص٢٢٠.
٣٣. ابن شداد، بهاء الدين تاج الدين شاهنشاه ابن أيوب، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، دار المنار، (القاهرة / ٢٠٠٠) ، ص١٩١.
٣٤. ابن شداد، النوادر، ص١٩٢ ؛ محسن (جيش صلاح الدين)، ص٥٠.
٣٥. ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، (القاهرة / ١٩٦٣) ج٦، ص٢٢١-٢٢٢.
٣٦. المقريزي، تقي الدين أبو العباس احمد بن علي بن عبد القادر، السلوك في معرفة دول الملوك، دار الكتب العلمية، (بيروت / ١٩٩٧)، ج١، ص٣١٠.
٣٧. الحنبلي - شفاء القلوب، ص٢٥٦.
٣٨. أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص١٠٠.

٣٩. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، مكتبة الصفا، (القاهرة / ٢٠٠٣)، ج١٣، ص٩٤.
٤٠. سمسياط :- مدينة على شاطئ الفرات في طرق بلاد الشام على غربي الفرات لها قلعة في شق منها كان يسكنها الأرمن ثم ملكها الملك الأفضل، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، قدم له محمد عبد الرحمن، دار إحياء التراث العربي، (بيروت / ١٩٩٦)، ج٣، ص٧٥.
٤١. المقريزي، السلوك، ج١، ص٣٤٠، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٦٢.
٤٢. أبو شامة، الروضتين، ج٤، ص١٧٥ ؛ مصعب حمادي نجم عبد الله، عسقلان والحروب الصليبية للفترة بين (٤٩٠ - ٦٦٩ هـ / ١٠٩٦ - ١٢٧٠ م)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل، (١٤٢١هـ /٢٠٠٠م)، ص١٢١.
٤٣. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، ط ٤، (بيروت / ٢٠٠٣) ، ج١٠، ص
٤٤. المقريزي، السلوك، ج١٠، ص٣٣٩ ؛سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قزاوغلي، مرآة الزمان في تاريخ العيان، مطبعة دار المعارف العثمانية، (حيدر أباد/د.ت)، ج٨، ق٢، ص٩٣٧.
٤٥. الحنبلي، شفاء القلوب، ص٢٥٢.
٤٦. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢١٧.
٤٧. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٦٢.
٤٨. الحنبلي، شفاء القلوب، ص٢٥٤.
٤٩. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ص٤٥٦.
٥٠. ابن الخشاب :- وهو عبد الله بن احمد قتل سنة ٥٦٧هـ، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ص٤٥٦.
٥١. ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، مفرج الكروب في إخبار بني أيوب، المطبعة الأميرية، (القاهرة/١٩٥٧)، ج٣، ص٥٢؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ص٤٥٦.
٥٢. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ص٤٥٦.
٥٣. المصدر نفسه، ص٤٥٦.
٥٤. أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص١٤٢.
٥٥. الزر كلي، خير الدين، الإعلام، د.م، ط٣، (بيروت،١٩٦٩)، ج٣، ص١٢٢.
٥٦. مصعب، عسقلان، ص١٤٤.
٥٧. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٣٣.
٥٨. الزر كلي، الإعلام، ج٣، ص١٢٢.
٥٩. أبو شامة، الروضتين، ج٤، ص١٦٩.
٦٠. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٩؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق١، ص٣٧٦.
٦١. أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص٥٢.
٦٢. أبو شامة، الروضتين، ج٤، ص١٣٣.

٦٣. المصدر نفسه، ج٤، ص١٣٤.
٦٤. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل ابن علي، المختصر في إخبار البشر، تقديم حسن مؤنس، تحقيق محمد زينهم يحيى سيد حسن، دار المعارف، (القاهرة /د.ت)، ج٣، ص١٣٤.
٦٥. أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص٣٢١.
٦٦. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ج٩، ص٢١٦.
٦٧. الأصفهاني، أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد، الفتح القسي في الفتح القدسي، دار المنار، (القاهرة/٢٠٠٤)، ص٢٨١.
٦٨. أبو شامة الذيل على الروضتين، ص٧٧ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٨.
٦٩. أبو شامة، الروضتين، ج٤، ص٣.
٧٠. المصدر نفسه، ج٤، ص١٥٢.
٧١. المصدر نفسه، ج٤، ص١٥٢.
٧٢. الحنبلي، شفاء القلوب، ص٢١١.
٧٣. ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص٢٢٠.
٧٤. أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص١٧٥.
٧٥. أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٠٤؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيروت /١٩٧٩)، ج٥، ص٣٠٦.
٧٦. قلعة الداروم :- وهي قلعة بعد غزة للقاهرة إلى مصر، والواقف فيها يرى البحر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٧٧.
٧٧. ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم، تاريخ ابن الفرات، تحقيق حسن محمد الشماع، مطبعة حداد، (البصرة /١٩٦٧)، م٤، ج٢، ص٦٦.
٧٨. الطرسوسي، تبصرة أرباب الألباب، ص٢٤؛ العزاوي، قتالات خاصة ص١١- ١٢.
٧٩. أبو شامة، الروضتين، ج٢،ص١٦٩؛ مصعب، عسقلان، ص١٢٣.
٨٠. الأصفهاني، الفتح القسي، ص ٥٣٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج١٠، ص٢١٨.
٨١. ابن الأثير، الكامل،ج١٠، ص٢١٨.
٨٢. أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٥، ص٧٦٢.
٨٣. صليب الصلبوت: وهو الصليب الذي علقه الصليبيون على قبة الصخرة ويزعمون أنه قد صلب عليه السيد المسيح، وهو قطعة من الخشب ومغلف بالذهب الأحمر، ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ١٨٩، ٢١٧٠.
٨٤. ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص٣٦٤.
٨٥. المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٦٤؛ أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٥، ص٧٦٢.
٨٦. أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص١٨٩.
٨٧. العزاوي، قتالات خاصة، ص٥٧.
٨٨. نه به ز، الاستخبارات الايوبيه، ص ١٨١.
٨٩. الطر سوسي، تبصرة أرباب الألباب، ص٢٤.

٩٠. الهرثمي، مختصر سياسة الحروب، ص٥٠.
٩١. المياح، وصايا الحرب، ص٥٢.
٩٢. تبنى: بلدة بحوران من أعمال دمشق، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٣١.
٩٣. ابن واصل،مفرج الكروب، ج٢، ص٣٨١؛ ابن شداد، النوادر، ص٢١٥.
٩٤. قلوينه، بلد بالروم بينه وبين القسطنطينية ستون بريداً، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٨٥.
٩٥. ابن واصل،مفرج الكروب، ج٢، ص٣٨٣؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج ٤، ج٢، ص٦٥- ٦٦.
٩٦. الأصفهاني، الفتح القسي، ص٤٥١؛ العسلي، فن الحرب الإسلامي، مج٤، ص١٥٩.
٩٧. الهرثمي، مختصر سياسة الحروب، ص٤٩.
٩٨. ابن الأثير، الكامل، ج١٠،ص١٨٤.
٩٩. عاشور، الناصر صلاح الدين، ص٢٤٩.
١٠٠. ابن الأثير، الكامل، ج١٠،ص٢١١.
١٠١. ابن شداد، النوادر السلطانية، ص٣١٢ ؛ عاشور، الحركة الصليبية، ج٢، ص٨٨٠.
١٠٢. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٣٤٥.
١٠٣. نه به ز، الاستخبارات الايوبيه، ص١٧٨.
١٠٤. سحر السيد، دراسات في تاريخ مصر، ص ١٤٧؛ ابن شداد، النوادر السلطانية، ص١٩٠.
١٠٥. الأصفهاني، الفتح القسي، ص ٥٥٢؛ أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص١٩٢.
١٠٦. دريد عبد القادر، سياسة صلاح الدين، ص ٣٤١.
١٠٧. ابن شداد، النوادر السلطانية، ص١٩١.
١٠٨. المصدر نفسه، ص ١٩٢؛محسن، جيش صلاح الدين، ص ٥٠.
١٠٩. العسلي، فن الحرب الإسلامي، مج٤، ص ١٦٧.
١١٠. الأصفهاني، الفتح القسي، ص ١٤٢؛ الحميدة، تاريخ الحروب الصليبية، ج٤، ص٢٤.
١١١. أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص٤٠٩؛ ابن شداد، النوادر السلطانية، ص ٤٨؛ سعداوي، التاريخ الحربي المصري، ص١٥٠.
١١٢. أبو شامة، الروضتين، ج٤، ص ٨٥.
١١٣. الأصفهاني، الفتح القسي، ص ٢٩١.
١١٤. ابن شداد، النوادر السلطانية، ص ١٤١؛ نه به ز، الاستخبارات الايوبيه، ص١٨٠.
١١٥. ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص٤٠٣.
١١٦. المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٠٣.
١١٧. ابن شداد، النوادر السلطانية، ص ١٨٩.
١١٨. أبو شامة، الروضتين، ج٤، ص ١٨٧ – ١٨٩.
١١٩. ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص٤٠٣.
١٢٠. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق ١، ص١٤٩؛ ابن تغري بري، النجوم الزاهرة، ج٦، ص ٤٨.

١٢١. بغراس:- هي مدينة في لحف الجبل اللكام بينها وبين أنطاكيا أربعة فراسخ على يمين القاصد إلى أنطاكيا من حلب في البلاد المطلة على نواحي طرسوس، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٦٨.
١٢٢. أبو شامة، الروضتين، ج٤، ص٢٥؛ عاشور، الحركة الصليبية، ج٢، ص ٨٣٢.
١٢٣. ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ٢٦٨.
١٢٤. سعداوي، التاريخ الحربي المصري، ص٢٢١.
١٢٥. ابن الأثير، الكامل، ج١٠،ص ١٨٢-١٨١؛ الأصفهاني، الفتح القسي، ص ١٥٧.
١٢٦. ابن الأثير، الكامل، ج١٠،ص١٨٣.
١٢٧. قلعجي، صلاح الدين، ص٣٧٦ – ٣٧٧.
١٢٨. ابن الأثير، الكامل، ج١٠،ص١٩١.
١٢٩. المقريزي، السلوك، ج١، ص٢٢٣؛ سعداوي، التاريخ الحربي المصري، ص٢٨٢.
١٣٠. أبو شامة، الروضتين، ج٤، ص ١٦٦؛ العسلي، فن الحرب الإسلامي، مج٤، ص١٦٧.
١٣١. ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ٣٧٥؛ عاشور، الحركة الصليبية، ج٢، ص٣٨٩.
١٣٢. الأصفهاني، الفتح القسي، ص ٣٠٦.
١٣٣. مصعب، عسقلان، ص ١٢٣.
١٣٤. ابن شداد، النوادر السلطانية، ص١٠.
١٣٥. ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ٣٣٠.
١٣٦. أبو شامة، الروضتين، ج٤، ص ١٤١.
١٣٧. العسلي، فن الحرب الإسلامي، مج٤، ص ١٤٧.
١٣٨. المرجع نفسه، ص ١٤٧.
١٣٩. ابن الأثير، الكامل، ج١٠،ص١٨١؛ سعداوي، التاريخ الحربي المصري، ص٢٢١.
١٤٠. العسلي، فن الحرب الإسلامي، مج٤، ص ١٤٧.